

البلاغة

التشبيه الضمني

1

نواتج التعلم

ARB.6.5.01.023 يتعرّف مفهوم التشبيه الضمني، ويحلّله موضّحاً موطن الجمال،
وينتج جملاً تتضمنه.

سيستغرق تنفيذ
هذا الدرس
حصّة واحدة

تعلم واكتشاف:

اقرأ ولاحظ الفرق بين الجمل الملوّنة:

تَخَيَّلْ أَنَّ أَحَدَهُمْ فَقَدْ حَقِيبَتُهُ فِي الْمَطَارِ، وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهَا وَيَسْأَلُ مَنْ حَوْلَهُ، فَأَجَابَهُ أَحَدُهُمْ: أَتَبَحَثُ عَنْ حَقِيبَةٍ وَسَطَ كُلِّ هَذِهِ الْحَقَائِبِ؟

إِنَّ الْبَحْثَ عَنْ إِبْرَةٍ فِي كَوْمَةٍ قَشٍّ لَا يُجْدِي.

فَهُوَ لَمْ يَقُلْ:	لَنْ تَجِدَهَا، أَوْ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ تَجِدَهَا.	تعبيرٌ حقيقيٌّ مباشرٌ
وَلَمْ يَقُلْ:	إِنَّ الْبَحْثَ عَنْ حَقِيبَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ يُشْبِهُ الْبَحْثَ عَنْ إِبْرَةٍ فِي كَوْمَةٍ قَشٍّ.	تشبيهٌ تمثيليٌّ
بَلْ قَالَ:	أَتَبَحَثُ عَنْ حَقِيبَةٍ وَسَطَ كُلِّ هَذِهِ الْحَقَائِبِ؟ إِنَّ الْبَحْثَ عَنْ إِبْرَةٍ فِي كَوْمَةٍ قَشٍّ لَا يُجْدِي.	فماذا نُسَمِّي هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فِي التَّعْبِيرِ؟

حِينَ أَرَادَ الْمُتَكَلِّمُ بَيَانًا أَنَّ عَمَلِيَّةَ الْبَحْثِ عَنْ حَقِيبَةٍ فِي الْمَطَارِ صَعْبَةٌ لِلْغَايَةِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِلَ الْبَاحِثُ إِلَى غَايَتِهِ بِسَهُولَةٍ نَظَرًا لَوْجُودِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْحَقَائِبِ، وَالَّتِي قَدْ تُشْبِهُ -إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ- الْحَقِيبَةَ الْمَفْقُودَةَ، فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ، لَمْ يَقُلْ إِنَّ هَذَا أَمْرٌ صَعْبٌ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُ يُشْبِهُ فِي صَعُوبَتِهِ الْبَحْثَ عَنْ إِبْرَةٍ فِي كَوْمَةٍ قَشٍّ، بَلْ قَالَ ادَّعَاءُهُ أَوَّلًا بِطَرِيقَةٍ اسْتِنكَارِيَّةٍ: أَتَبَحَثُ عَنْ حَقِيبَةٍ وَسَطَ كُلِّ هَذِهِ الْحَقَائِبِ، ثُمَّ قَدَّمَ الدَّلِيلَ عَلَى اسْتِنكَارِهِ بِأَنَّ الْبَحْثَ عَنْ إِبْرَةٍ فِي كَوْمَةٍ قَشٍّ لَا يُجْدِي. وَنَفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ تَشْبِيهَ حَالَةِ الْبَاحِثِ عَنْ حَقِيبَتِهِ فِي الْمَطَارِ بِحَالَةِ الْبَاحِثِ عَنْ إِبْرَةٍ فِي كَوْمَةٍ قَشٍّ "ضَمْنِيًّا"، وَلَيْسَ صَرَاحَةً؛ فَكِلَاهُمَا غَيْرُ مُجَدٍّ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِمَنْ يَبْحَثُ عَنْ حَقِيبَتِهِ فِي الْمَطَارِ: لَا تُتْعَبْ نَفْسَكَ!

تعريف التشبيه الضمني:

هُوَ تَشْبِيهٌ خَفِيٌّ، يُفْهَمُ مِنْ مَضْمُونِ الْكَلَامِ، وَلَا يَتَضَمَّنُ أَدَاةَ تَشْبِيهِ أَوْ وَجَهَ شَبَهٍ إِطْلَاقًا. وَيَكُونُ الْمَشْبَهُ أَشْبَهَ بِالْحُكْمِ أَوْ ادِّعَاءٍ، وَالْمَشْبَهُ بِهِ دَلِيلٌ يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ عَلَى صَحَّةِ حُكْمِهِ أَوْ ادِّعَائِهِ.

إليك أمثلة أخرى توضح التشبيه الضمني:

العبارة	سياقها	شرحها
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال	بيت شعري (المُتَنَبِّي)	من الطبيعي أن يتفوق واحد من الناس على غيره؛ فالمسك متفوق على بقية دم الغزال وهو جزء منه، لكنه ذو قيمة عالية. وهذا التشبيه يفهم ضمناً، ولا توجد أداة تشبيه أو وجه شبه في البيت صراحةً يدلان عليه.
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام	بيت شعري (المُتَنَبِّي)	الشخص الذي يعتاد الهوان أول مرة وثاني مرة يصبح سهلاً عليه بعد ذلك، ولا يعود يشعر به، كالمت الذي لا يشعر بالألم إذا جرح. ونلاحظ أننا نفهم التشبيه ضمناً، دون وجود أداة تشبيه، أو وجه شبه.
سيد كرني قومي إذا جد جدُّهم وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر	بيت شعري (الحمداني)	يشبه الشاعر نفسه بالبدر الذي يفتقده الناس في الليالي المظلمة، وهو كذلك سيفتقده قومه في وقت الجد والحاجة إليه. وهذا تشبيه ضمني؛ لأنه لا يتضمن أداة تشبيه ولا وجه شبه، ومع ذلك يفهم من سياق البيت.
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت، أتاح لها لسان حَسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرف طيبُ عَرَفِ العود	بيت شعري (أبو تمام)	شبه الشاعر كلام الحساد على شخص صالح باشتعال النار في المِجْمرة؛ فكلام الحساد على الشخص الصالح يُساعد في نشر ذكره الحسن بشكل أسرع بين الناس، وكذلك النار تعمل على نشر رائحة العود الطيبة بسرعة، ولولاها لما عرف الناس هذا الطيب. ونفهم التشبيه ضمناً، دون وجود أداة تشبيه أو وجه شبه.

اقرأ وطبق ما تعلمته:

شرح:

الجمال الآتية متنوعة المصادر، وهي عبارات تتضمن تشبيهات ضمنية. حاول أن تتعرف دلالاتها.

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله (أبو تمام)	ما الرابط بين معنى البيت الأول والبيت الثاني؟ وإلى أي مدى تشعر بأن الشاعر يشبه الصبر على حسد الحساد وتأثيره السلبي عليهم بما يحدث للنار بعد أن تنتهي من حرق كل ما حولها؟
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس (أبو العتاهية)	هل تشعر بوجود تشبيه بين الشطر الأول والشطر الثاني؟ هل تلاحظ أن التشبيه الضمني يتضمن مثلاً أو حكمة في الغالب؟ حدد موضع الحكمة في هذا البيت؟
لا تُكْري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي	يُقدم الشاعر في الشطر الأول ادعاءً، ثم يدعّمه برأي مُقنع في الشطر الثاني، حاول أن توجّد وجه الشبه بين الادعاء والدليل.

تحويل:

1. حول التشبيهات الضمنية إلى تشبيهات صريحة، ثم اشرح المعنى.

❑ ويلاه إن نظرت، وإن هي أعرضت
❑ وقّع السهام ونزعهن أليم

❑ المصائب تظهر فضل الكريم، والنار تزيد الذهب نقاء.

❑ الكلمة إن خرجت لا يمكن أن تردّ، والسهام إن خرج لا يمكن أن يعود.

2. حول العبارات الآتية إلى جمال تتضمن تشبيهاً ضمناً.

❑ الذي يدعو إلى الخير ولا يأتيه كالشمعة تضيء للناس وهي تحترق.

أعمل الخير دائماً في كل الظروف والأوقات ولا تنتظر الثناء والمدح فالشمعة تحترق لتنير
للآخرين

✧ مَصِيرُ الَّذِي يَسْعَى لِأَذَى أَخِيهِ كَالَّذِي يَحْفَرُ حَفْرَةً لِأَخِيهِ فَيَقَعُ فِيهَا.

لا تسع لإيذاء أخيك فمن حفر حفرة لأخيه وقع فيها

✧ مَنْ يَعْبِ الصَّالِحِينَ لِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ، يُشَبِّهُ الثَّعْلَبَ الَّذِي عَابَ الْعَنْبَ لِعَدَمِ

لم يستطيعوا الوصول إلى ما وصل إليه الصالحين فعابوهم فالثعالب عندما لا تستطيع الحصول والوصول إلى العنب تقول إنه لا زال حصرما حامضا

إنشاء:

1. عبّر عن المواقف الآتية في جمل من إنشائك، شريطة أن تتضمن تشبيهاً ضمنيًا، وذلك على غرار (أتبحث عن حقيقة وسط كل هذه الحقائق؟ إن البحث عن إبرة في كومة قش لا يجدي)

✧ لا يشعر صديقك بقلقك وتوترك قبل اختبار السباحة؛ لأنه قد اجتازة بنجاح منذ مدة، ويشعرك أنك تعطي

إنه لا يشعر بما أعانيه من قلق وتوتر فالذي يديه في الماء ليس كالذي يديه في النار

✧ يُزعجك أخوك الصغير بأسئلة كثيرة متتابعة عن كل شيء كأنه ابتلع جهاز راديو.

2. استخدم العبارات الآتية في جمل تتضمن تشبيهاً ضمنيًا، من إنشائك:

✧ فَإِنَّ مُعْظَمَ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرِّ.

لا تتبع النظرة بالنظرة فإن النار من مستصغر الشر

✧ فَإِنَّمَا يَا كُلَّ الذُّبِّ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةُ.

يجب أن نكون دائما من الغنم القاصية.

✧ فَقَدْ نَفَسَ الْمَلْحُ الطَّعَامَ.

يفسد الملح الطعام

بحث:

اختر أحد النصوص التي درستها في هذه الوحدة، وأعد قراءته، ثم استخراج منه عبارات تتضمن تشبيهاً ضمنيًا.

واجب بيتي